دون مداه وقد تعرض الشبه للفريقين فلولا ان هذا العلم فى نفوس اهله والمتفيئين
بظله كريم الطرفين لما تسافوا بالهجنة فيه ولا تنابزوا بالالقاب فى تحصين فروجه و
نواحيه ليطووا ثوبه على اعدل غُرُوره ومطاويه نعم واذا كانت هذه المناقضات ع
والمثاقفات موجودة بين السلف القديم ومن باء فيه بالمنصب والشرف العميم ممن تُبِع هم سو
الانام المؤتم بهديهم فى الحلال والحرام ثم لمن يكن ذلك قادحًا فيما تنازعوا فيه ولا غاضًّا
منه ولا عائذًا بطرف من اطراف التبعة عليه جاز مثل ذلك ايضا فى علم العرب الذى
لايخلص جميعه للذى يرقبه خلوص الكلام والفقه له ولايكاد يعدم اهله الانيق به
والارتياح لمحاسنه ولله ابو العباس احمد بن يحيى وتقدمه فى نفوس اصحاب الحديث
ثقةً وامانةً وعصمةً وحصانةً وهم عيار هذا الشان واساس هذا البنيان وهذا ابو على
كان من تحوبه وتحرجه كثير التوقف فيما يحكيه دليل الاستظهار لايراد مايرويه فكان
تارة يقول انشدت لجرير فيما احسب واخرى قال لى ابو بكر فيما اظن واخرى فى غالب
ظنى كذا وارى انى قد سمعت كذا

باب فى الجمع بين الاضعف والاقوى فى عقد واحد

وذلك جائز عنهم وظاهر وجه الحكمة فى لغتهم قال الفرزدق

كلاهما حين جد السير بينهما ∴ قد اقلعا وكلا انفيهما رابى

قوى لانه حمل على اللفظ وانشد ابو عمر الشيبانى

كلا جانبيه يعسلان كلاهما ∴ كما اهتز خوط النبعة المتتابع

فاخباره بيعسلان عن كلا جانبيه ضعيف على ما ذكرنا واما كلاهما فان جعلته توكيدًا
لكلا ففيه ضعف لانه حمل على المعنى دون اللفظ ولو كان على اللفظ لقال كلا جانبيه
يعسل كله او يعسلان كله فيحمل يعسلان على المعنى وكله على اللفظ وفيه ايضا ضعف
لمراجعة اللفظ بعد الحمل على المعنى وان جعلت كلاهما توكيدًا للضمير فى يعسلان فانه
قوى لانهما فى اللفظ اثنان كما انهما فى المعنى كذلك وقال الله سبحانه بلى من اسلم
وجهه لله وهو محسن فله اجره عند ربه ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون فحمل
اول الكلام على اللفظ وآخره على المعنى والحمل على اللفظ اقوى تقول انتم كلكم بينكم
درهم فظاهر هذا ان يكون كلكم توكيدًا لانتم والجملة بعده خبر عن كلكم وكان اجود
ذلك ان يقال بينه درهم لان لفظ كل مفرد ليكون كقولك ويجوز ايضا انتم كلكم بينهم
درهم

درهم فيكون عود الضمير بلفظ الغائب حملاً على اللفظ وجمعه حملاً على المعنى كل ذلك مشاع
عنهم ومُجاز بينهم وقال ابن قيس

لئن فتنتنى لهى بالامس افتنت ∴ سعيدا فاضحى قد قلى كل مسلم

وفتن اقوى من افتن حتى ان الأصمعى لما انشد هذا البيت شاهدًا لافتن قال ذاك
مخنث ولست آخُذُ بلغته وقد جاء برؤبة الا انه لم يضمه الى غيره قال

∴ يُعْرِض اعراضا لدين المفتَنِ ∴ واما قوله

اما ابن طوق فقد اوفى بذمته ∴ كما وفى بقلاص النجم حاديها فلغتان قويتان وقال

لم تتلفع بفضل مئزرها دعدٌ ∴ ولم تُسْقَ دعدُ بالعلب فاجود اللغتين ترك

الصرف وقال والى لاكنى باَجْبَال عن اَجْبُلِها ∴ وباسم اودية عن اسم واديها

واجبال اقوى من اجبل ومثله فى المعنى

ابكى الى الشرق ما كانت منازلها ∴ مما يلى الغرب خوف القيل والقال

واذكر الخال فى الخد اليمين لها ∴ خوف الوشاة وما فى الخد من خال

وقال انك يامعاوِ يابن الافضل ∴ قال صاحب الكتاب اراد يامعاويةَ فرخم على ياحارُ
فصار يامعاوِيُ ثم رخمه ثانيا على قولك ياحارِ فصار يامعاوِ كما ترى فجمع بين الترخيمين
والثانى اقوى من الاول ووجه الحكمة فى الجمع بين لغتين قوية وضعيفة ان يُرُوك
ان جميع كلامهم وان تفاوتت احواله على ذكر منهم وثابت فى نفوسهم نعم وليونسوك
بذلك حتى اذا رأيتهم قد جمعوا بين مايقوى وما يضعف ولم يقدح اقواهما فى اضعفهما
كنت اذا افردت الضعيف ولم تضممه الى القوى فيبتنى ضعفه انس به واقل احتشاما
لاستعماله فقد عرفت قوله ∴ كل مُجْرٍ بالخلاء يُسَرّ ∴ وقال

فلا تصلى بمطروق اذا ما ∴ سرى فى القوم اصبح مستكينا

اذا شرب المرضة قال اوكى ∴ على ما فى سقائك قد رُوينا

وغرضه فى هذين البيتين ان يريك خفضه فى حال دعته وقريب منه قول لبيد

ياعين هلا بكيت اربدَ اِذ ∴ قمنا وقام الخصوم فى كبد

اى هناك يعرف قدر الانسان فى حال الخلوة والخفيضة وعليه قولها

يذكرنى طلوع الشمس صخرًا ∴ واذكره لكل غروب شمس

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)